كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس-تونس
وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفيّة المتّصلة بها

الصّرف بين التحويل والتصرف

تكريما للأستاذ الطيّب البكّوش

وقائع الملتقى الدوليّ الثالث في اللسانيات

صفاقس 21-22 أكتوبر 2009

إشراف: عبد الحميد عبد الواحد

تونس 2010

كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس– تونس
وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفيّة المتّصلة بها

الصّـــــرف
بيـــن التحويل والتحريف

تكريما للأستاذ الطيّب البكّوش

وقائع الملتقى الدوليّ الثالث في اللسانيات

صفاقس 21–22 أكتوبر 2009

إشراف : عبد الحميد عبد الواحد

تونس 2010

المحتوى

مقدمة **5**

المقدمة الخاتمة **13**

سيرة ذاتية **15**

الصيغية وموضوعها **25**
عبد الحميد دباش

الميزان الصرفي بين مصطلح المفهوم ومصطلح الوظيفة **45**
رزيق بوزغاية

جدلية الشكل والدلالة في الصيغمية العربية **69**
نواري سعودي

الأبنية المتّحدة في الأصول والمعنى وقضية أصل الاشتقاق .. **85**
محمد الصحبي البعزاوي

مبادئ التحليل الصرف – صواتي العربي القديم بين الوقائع الصوتية والسياقات الصرفية **103**
مصطفى بوعناني

أبعاد التفاعل الصرف – صواتي في الإنجازات والإدراكات اللغوية العربية: مقاربة لسانية معرفية **125**
هدى بلمكي

الجذور في العربية: دراسة مستقلة القطع **145**
مولدي اليحياوي

الوحدات الصرفية ووظائفها الدلالية في اللغة العربية **159**
صالح سليم الفاخري

الصّيغمية بين شكل البنية ودلالة الشكل **179**
الحبيب النصراوي

أثر علم الصرف في منهج ترتيب المداخل المعجميّة في القواميس العربية 205
محمد الغريبي

الكلمة ونظام الوحدات القياسية 227
مراد بن عياد

ما حظّ الفعل الماضي من البناء؟ 251
عبد الحميد عبد الواحد

"جريان الحدث" في الفعل 265
رضا الطيب الكشو

منزلة الوزن الصّرفيّ بين الوزن العروضي والوزن التصغيري 289
محمّد عبد الجبّار بوشعالة

التقابل اللغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليها من تغيّرات بين العربية والإنجليزية 305
أسماء أحمد
رشيد المومني

برنامج المحلّل الصّرفيّ الآليّ للعربيّة : الصّياغة والإشكاليّات ... 325
صالح الماجري
وبشير الورهاني

كشف وإصلاح أخطاء التّطابق في نصوص عربيّة غير مشكولة . 341
مكرم بوجلبان
شفيق علولو
لمياء هدريش بلغيث

الوحدات الصرفية ووظائفها الدلالية في اللغة العربية

صالح سليم الفاخري*

1- اللغة ومستويات تحليلها

أيًّا كان التّعريف الذي نرتضيه للغة من بين التّعريفات التي صاغها العلماء والباحثون على مرّ العصور، فهي وسيلة الإنسان الكبرى لنقل أفكاره ورغباته وعواطفه ومشاعره [1] بواسطة نظام متماسك العناصر، يتكوّن من مجموعة من الوحدات المترابطة تؤدّي وظائفها وتكتسب قيمها من خلال نوعين من العلاقات[2]؛ علاقات تتابعيّة أو سياقيّة أو أفقيّة Syntagmatic relations وعلاقات ترابطية أو جدوليَة Associative relations. ويفرّق بين وحداتها بقيم خلافيّة.

ووصف اللغة بأنّها وسيلة الإنسان الكبرى لِنَقل أفكاره ورغباته قصد منه ثلاثة أمور.

أوّلها : أنّها ما يميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وبها يعرّف الإنسان عند المناطقة وغيرهم من أصحاب الحدود والتّعريفات "أنّه حيوان ناطق" "ويوسّع ابن حزم من دائرة تحليل هذه الخصوصيّة."،[3]، فيقرّر أنّ اللّغة " فضلاً عن أنّها منفذ كلّ مظاهر التّواصل مع الوجود فإنّها جسر الإنسانيّة إلى كلّ القيم المجرّدة"[4].

وثانيها: أنّها ليست الوسيلة الوحيدة التي تمكّن الإنسان من نقل ما يريد أن ينقله، إذ بإمكانه أن يعبّر عمّا في نفسه بضروب من الإشارات والعلامات والأصوات الغريزيّة التي لا ترقى إلى مستوى اللّغة.

وثالثها: أنّ اللّغة من أوضح الوسائل وأدقها في الكشف عن قناع المعنى والتّعبير عن الحقائق الموجودة في العالم الخارجي سواء كانت محسوسات أو مجرّدات.

---

*) كلية اللغات / جامعة الفاتح lugha_arabiya@yahoo.com

1) ينظر p.8 Sapir **Language.**

2) ينظر: **دروس في الألسنية** ص 186 وما بعدها.

3) **التّفكير اللساني في الحضارة العربيّة**، ص 54.

4) **الفيصل في الملل والأهواء والنحل** على ابن حزم الأندلسي، ط/1، المطبعة الأدبيّة –مصر، جـ/5، ص 28.

واللّغة المقصودة في هذا البحث هي المرتبة الثّانية أو الوسطى من مراتب الظّاهرة اللّسانيّة عند دي سوسير La Langue الّتي يصطلح كثير من الباحثين على مقابلتها باللّسان، وهي الظّاهرة الاجتماعيّة الموجودة " لدى الجماعة في شكل جملة من الارتسامات المودعة في كل دماغ. ومثّلها في ذلك على سبيل التقريب مثل المعجم توزع نسخه المتماثلة على كل فرد من أفراد المجموعة. فهي إذن شيء موجود دون أن يكون لمشيئتهم في ذلك أي دخل"[1] ويعبّر دي سوسير عن هذه المعادلة بما يأتي[2] :

1 + 1 + 1 + 1 = **1** وهذا الواحد الأخير يشمل جميع الآحاد قبله، إذ ليس مجموعا لتلك الآحاد ولكنّه تجسيد لها، ولهذا ظهر في هيئة أكبر منها.

وإذا كانت اللّغة نظامًا متماسك العناصر مكوّنا من مجموعة من الوحدات المترابطة تؤدّي وظائفها وتكتسب قيمها من خلال نوعين من العلاقة، فما الوحدات الّتي يتكوّن منها نظام اللّغة؟ وكيف يتمّ الاهتداء إليها؟

إن الاهتداء إلى تلك الوحدات يكون بتحليل بنية اللّغة إلى وحدات تبدأ بالجملة وتنتهي بأصغر وحدة لا يمكن تحليلها إلى ما هو أصغر منها[3]. وليس المقصود بتحليل بنية اللغة أن نعمد إلى اللّغة بتمامها ونقوم بتحليلها، ولكن تحليلها يكون بتحليل أكبر وحدة في بنيتها وهي الجملة، إلى مكوّناتها الأساسيّة تحليلاً متدرّجًا يبدأ من الأكبر إلى الأصغر.

فجملة مثل : العلم نور، يمكن تحليلها إلى عنصرين العلم ونور، فنعرف المراد منهما وهذا المستوى الأوّل، ثمّ نعرف وظيفة كلّ منهما، وهذا المستوى الثّاني وهو أنّ الأول مبتدأ والثّاني خبر، ثمّ نحلّل كلاّ منهما إلى مكوّناته فنحلّل العلم إلى وحدتين إلى علم وتبقى (نور) على حالها، مع تحديد نوع كلّ منها من حيث الاسميّة والفعليّة والحرفيّة، وهذا هو المستوى الثّالث، ثمّ تحلّل كلّ كلمة إلى مكوّناتها، فـــ ال تحلّل إلى ا + ل وعلم إلى ع + ل + م ونور إلى ن + و+ ر وهذا هو المستوى الرّابع.

وقد كشف لنا هذا التّحليل أنّنا أمام بنية متعدّدة الأنظمة ولسنا أمام بنية ذات نظام واحد، فالمستوى الأوّل الّذي كشف لنا عن المعنى يسمّى المستوى الدّلالي، والمستوى الّذي كشف لنا عن وظيفة كلّ عنصر يسمّى

---

1) **دروس في الألسنية** ص 41 – 42

2) **دروس في الألسنية** ص 42

3) **Linguistics: An Introduction to language and communication**, Adrian Akmajian and others, p49.

المستوى النّحوي، والمستوى الّذي حدّد لنا نوع كلّ وحدة يسمّى المستوى الصّرفي، ثمّ المستوى الّذي قمنا من خلاله بتحليل العناصر إلى عناصر أصغر لا يمكن تحليلها إلى ما هو أقلّ منها يسمّى المستوى الصوتي.

وكلّ مستوى من هذه المستويات يعود إلى نظام من الأنظمة، وكلّ نظام منها يتكوّن من وحدات ترتبط بعلاقات أفقيّة ورأسيّة ويفرّق بينها بقيم خلافيّة.

فالنّظام الصوتي وحداته المكوّنة له هي الفونيمات، وهي نوعان[1] : أساسيّة وثانويّة، وتمثّل الفونيمات الأساسيّة فيما يكوّن بنية اللّغة وهي الصّوامت Consonants والحركات vowels وتتمثّل الفونيمات الثّانويّة في النّبر Stress والتّنغيم Intonation وغيرهما من اللّحون الّتي تؤثّر في المعنى، واللّغات على تفاوت في ذلك وبخاصّة ما يتعلّق بالنبر، إذ يقرّر كثير من الدّارسين[2] أن النبر في العربيّة ليس له وظيفة دلالية وإنّما هو في الغالب نبر صرفي يتعلّق بالبنية وتنوعاتها.

وأمّا النّظام الصّرفيّ فوحداته المكوّنة له هي المورفيمات على تفصيل سيأتي في موضع لاحق[3]، وأمّا النّظام النّحوي فوحداته المكوّنة له هي الوحدات اللّغويّة المتلبّسة بالعنصر الصّوتي وما يفضي إليه من معنى معجميّ والعنصر الصّرفي كما هي الحال في الأفعال والأسماء المتمكّنة أو المتلبّسة بالعنصر الصّوتي، ولكن ذلك لا يفضي إلى المعنى المعجمي، والعنصر الصّرفي كما هي الحال في الحروف والأسماء غير المتمكّنة.

وهذه الوحدات بعد أن تلبّست بالمعنيين الصّوتي والصّرفي صارت مجرّدة للوظيفة النّحويّة فتكون فعلاً ماضيًا بسيطًا أوتامًّا أو مستمرًّا... إلخ، أو تكون فاعلاً أو مفعولاً أو حالاً... إلخ.

وأمّا النّظام الدّلالي فوحداته المكوّنة له هي الجمل والأساليب كالنّفي والشّرط والاستفهام والتّعجّب، وكلّ وحدة من وحدات كلّ نظام من الأنظمة السّابقة ترتبط بغيرها من وحدات النّظام بعلاقات أفقيّة أو رأسيّة ويقرّب بينها وبين غيرها بقيم خلافيّة.

فالفونيمات في النّظام الصّوتي ترتبط ببعضها أفقيًّا عندما تدخل في تركيب مثل: كتب ك ت ب وترتبط بغيرها رأسيًّا لأنّه يمكننا أن نضع

---

1) **An Introduction to language** p 77.

2) **العربية الفصحى** ص .182

3) الصفحات الموالية من هذا البحث.

بدل الكاف عينا فتكون "عتب" أو راء فتكون "رتب" أو القاف فتكون" قتب" أو بدل التّاء ذالاً فتكون كذب أو سينا فتكون كسب... إلخ، وبدل الباء عينًا فتكون كتع أو ميمًا فتكون كتم أو فاء فتكون كتف... إلخ.؟

ويفرّق بين وحداته بقيم خلافيّة تتمثّل في معطيات علم الأصوات النّطقي (المخارج والصّفات) والمورفيمات كذلك، والوحدات اللّغويّة المتحقّزة لمباشرة وظائف نحويّة عندما تباشر تلك الوظائف يكون لكلّ منها علاماتها الخاصّة بها الّتي تميّزها عن غيرها من الوحدات، كما أنّها تترابط بعلاقات أفقيّة وذلك عندما تكون في جملة كعلاقة الفعل بالفاعل والمفعول والحال... إلخ، وتترابط بعلاقات رأسيّة إذ بإمكاننا أن نُحِلَّ محلّ كلّ وحدة وحدة أخرى مشابهة لها تؤدّي الوظيفة الّتي تؤدّيها الوحدة الأولى، مثل: ذهب زيد فرحًا يمكن أن تحوّل إلى: جاء زيد فرحًا، وجاء عمرو فرحًا، وجاء زيد حزينًا، وسافر زيد ماشيًا، ورجع زيد ماشيًا... إلخ.

ووحدات النّظام الدّلالي ترتبط بعلامات أفقيّة على نحو ما يحدث للجمل وهي تكوّن النّصّ، وأمّا العلاقات الرّأسيّة فتكون بين الجمل الّتي يمكن أن يحلّ بعضها محلّ بعض ويفرّق بينها بقيم خلافيّة بحسب المعاني الّتي تحملها كلّ منها.

تلك إذا هي اللّغة وأنظمتها الّتي تحكمها وموقع النّظام الصّرفي بين تلك الأنظمة، ولعلّ الشّكل التّالي يوضّح ذلك :

2. النّظام الصّرفي

النّظام الصّرفي هو ثاني أنظمة اللّغة عند التّكوين وثالثها عند التّفكيك وهو كغيره من تلك الأنظمة يتكوّن من مجموعة من الوحدات المرتبطة ببعضها بعلاقات أفقيّة ورأسية ويُفرّق بينها بقيم خلافيّة، هذا ما تقرّر عند المحدثين من اللّسانيّين، ولكنّ المتقدّمين من علماء العربيّة، مع أنّهم درسوا اللّغة من جوانب متعدّدة لا تختلف كثيرًا عن الجوانب الّتي يدرس من خلالها المحدثون اللّغة، لم ينصّوا على تعدّد أنظمة اللّغة على النّحو الّذي فعله المحدثون، ولقائل أن يقول إنّ تعدّد جوانب الدّرس يعني ضمنًا تعدّد الأنظمة، وهذا يمكن أن يكون، ولكن ما يعكّر عليه أنّنا لا نجد وحدات للنّظام الصّرفي عند المتقدّمين يمكن أن ينسحب عليها ما ينسحب على الوحدات الّتي حدّدها المحدثون، مع أنّ بعض تلك الوحدات لا تخلو من تداخل مع أنظمة أخرى، وفضلاً عن ذلك فإنّهم عندما يتحدّثون عن الصّرف أو التّصريف يتحدّثون عنه باعتباره علمًا يدرس جانبًا من جوانب اللّغة وهو الكلمة بشرط أن تكون تلك الكلمة فعلاً متصرّفًا أو اسمًا متمكّنًا، فيخرجون بهذا التّحديد فصائل من الكلمة يعدّها اللّسانيون المحدثون جزءًا من النّظام الصّرفي للّغة بل هي أهمّ وحدات النّظام الصّرفي، وهي الحروف والأسماء غير المتمكّنة والأفعال غير المتصرّفة، ثمّ إنّ الكلمة أهي وحدة صرفيّة؟ أم وحدة معجميّة؟

على أنّ هذا لا ينبغي أن يفهم منه أنّنا نقلّل من شأن الدّرس الصّرفي العربي فقد أكّدنا ومازلنا أنّ أنضج درس عرفته الثّقافات المتلاحقة هو الدّرس اللّغوي العربيّ، ولهذا سنعوّل كثيرًا على بعض موضوعات علم الصّرف عند المتقدّمين في إعادة وصف النّظام الصّرفي للّغة العربيّة على نحو يراعي ما للعربيّة من خصائص ومميّزات، فاللّغات وإن كانت تشترك في سمات فهي كذلك تختلف في سمات أخرى وبخاصّة العربيّة الّتي ثبت بأنّها تشتمل على سمات لا توجد في اللّغات الأخرى

وقوام النّظام الصّرفي عند المحدثين المورفيم وله مقابلات كثيرة في اللّغة العربيّة منها[1] : صرفيّة مجرّدة، صرفيم، صيغم، مورفام، وحدة بنيويّة صغرى، وحدة صرفيّة. وإن كان هذا البحث غير مكرّس للمصطلح فإنّني أقترح خروجًا من الخلاف حول المقابل أن تعتمد آليّة لصياغة المقابل العربي للمصطلح الأجنبي تقوم على تليين اللّفظة الأجنبيّة

---

1) البعلبكي، **معجم المصطلحات اللّغويّة**، ص 316، والمسدّى، **معجم اللّسانيّات**، **والخولي، معجم علم اللّغة النّظري**، وبركة، **معجم اللّسانيّة**،

لتناسب الأبنية العربيّة وذلك في حالة غياب المفهوم عند منظومتنا المفهوميّة، وبهذا يكون مورفيم Morpheme – مُرْفِم بوزن مُفْعِل هو بناء معروف في العربيّة وقد جاء عليه اسم الفاعل من الثّلاثي المزيد بالهمزة مثل: مكرم، قال تعالى: "وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَالَهُ مِنْ مُكْرِمٍ"[1]، ومُحضر ومُخبر ومنه أيضًا مُدحج اسم لقبيلة، وليس المقصود اسم الفاعل إذ لا فعل أخذ منه كما أنّ اسم الفاعل ليس مقصودا في اسم القبيلة مدحج ولا في مُكْرِم وصف لله سبحانه وتعالى لأنّ اسم الفاعل صفة ليست ثابتة في صاحبها ولهذا فهو يعرّف بأنّه وصف يصاغ من الفعل للدّلالة على من قام بالفعل حدوثًا لا ثبوتًا[2] ووصف المولى به على سبيل الثّبوت لا الحدوث لأنّه ملازم لذاته العليّة.

والمرفِم مصطلح حلّ محلّ الكلمة Word بعد أن وجدوا أنّ التّحليل يوصلنا في كثير من الأحيان إلى وحدات أصغر من الكلمة فأطقلوا على أصغر وحدة في التّحليل اللّساني تؤدّي معنى مصطلح مرفم Morpheme[3] سواء أكانت كلمة مثل: ولد، كتاب، رجل أو أصغر من كلمة مثل حروف الجمع والتّثنية والتّأنيث... إلخ، وضابط ذلك عدم قبول الوحدة التّجزئة إلى أصغر ممّا وصلت إليه، فأنت تستطيع تجزئة أولاد إلى ولد وتجريدها من الهمزة والألف ولكن لا يمكن أن تجزّء إلى أصغر من ذلك وكذلك boys في الإنجليزيّة إلى boy وs، ورجال إلى رجل، وهكذا، غير أنّ الكلمة لم تخرج من التّحليل اللّساني وحافظت على وجودها في نظام اللّغة النّحويّ "وعندما تضبط المعايير التي يقوم عليها تعريفها يمكن أن تكون أساسًا ملائمًا مع المرفمات لوصف اللّغة وتحليلها نحويًّا"[4].

بيد أنّ هذه النّتيجة لم تَخْلُ من مصاعب، فقد وجدوا أنّ بعض الوحدات التي اصطلحوا على تسميتها بالمرفم تظهر بصور متعدّدة، على نحو ما نلاحظ في مرفم التّأنيث في اللّغة العربيّة فهو تاء في نحو كاتبة، وألف مقصورة في نحو حبلى، وألف ممدودة تليها همزة في نحو حمراء، فاصطلحوا على تسمية كلّ صورة من تلك الصّور بالـ "Morph"

---

1) سورة **الحج** آية 18

2) **تصريف الأسماء والأفعال** ص 156

3) **A Dictionary of linguistics and phonetics** p.223 and An Introduction to language pp-114-115.

4) **General Linguistics** – An Introduction Survey, p173.

مورف[1] وقد قوبل بشكل ووحدة بنيويّة، كما ووجهوا بالتّنوّعات النّطقيّة لبعض المرفمات على نحو ما نلاحظ في الإنجليزيّة.

siz), sizes → (saiziz), fishes → (fifiz), Λbuses → (b

garges → (garaid3iz)

وفي العربيّة: اصتبر ← اصطبر، ازتهى ← ازدهى، ادتعى ← ادّعى، فاصطلحوا على تسمية كلّ تنوّع من تلك التّنوّعات النّطقيّة بالـ Allomorph ألومورف وقد قوبل من قبل الدّارسين في العربيّة ببديل صرفيّ وبديل شكلي وشكلم، ومتغيّر دلالي[2].

ذلك هو المرفم وتنوّعاته النّطقيّة وصوره الشّكليّة فأصغر وحدة لغويّة ذات معنى تسمّى مرفمًا Morpheme، فإذا كانت تظهر في صور متعدّدة فكلّ صورة تسمّى مرفًا Morph وإذا تنوّع نطقها فقط فكلّ تنوّع نطقيّ للمرفم الواحد يسمى ألومورفا.

ومن حيث المعنى جعلوه في قسمين: إذا كان يحمل معنى تامًّا في نفسه سمّى مرفمًا حرًّا Free morpheme وبعبارة أخرى إذا كان يشكّل كلمة بنفسه، مثل: man, gentle, destine, boy فهو مرفم حر، وإذا كان معناه لا يتّضح من دون أن ينضمّ إلى غيره ولم يشكّل كلمة مثل: ness, un, able, ish فهو مرفم مقيّد Bound morpheme[3].

وظاهر الحال يدلّ على أنّه لا تداخل بين الوحدات اللّسانيّة وأنّ الصرف صارت له وحداته المستقلّة وهي المرفمات بعد أن أخرجت منه الكلمة المتنازع عليها بين الأنظمة المختلفة وبخاصّة النّظام الصّرفيّ والنّظام النّحويّ والنّظام الدّلاليّ، فإلى أيّ نظام من تلك الأنظمة تنتمي؟

النّظام الصّرفي حسب العرض السّابق لم يعد يحفل بها فصارت مثار خلاف بين النّحو والدّلالة، وفي تصوّري أنها ستظلّ تنتمي إلى النّظامين بما تملكه من خصائص ومميّزات فهي تؤدّي وظيفة نحويّة كالفاعليّة والمفعوليّة... إلخ، وهي كذلك تحمل معنى يحصل به التّفاهم، وسواء أقرّ هذا أو لم يقرّ فهو ليس ممّا جرّد له هذا البحث، كما أنّ مساحة الخلاف فيه ليست كبيرة ولهذا سنترك الخوض فيه ولو إلى حين، ولكن الأمر الذي يستحقّ الوقوف عنده لما يبدو فيه من تداخل واضطراب هو

---

1) **A Dictionary of linguistics and phonetics** p.224.

2) **معجم المصطلحات اللغويّة**، البعلبكي، ص39.

3) **An Introduction to language**, pp114-115.

أنّ بعض ما اصطلحوا عليه بالمرفم يصلح أن يكون مدخلا معجميّا Entry فكيف يميّز بين الوحدة الصّرفيّة والوحدة المعجميّة؟ وهل هناك حدّ فاصل بين الوحدتين؟

إنّ التّعريفات الّتي قدّمت للمرفم جميعها إضافة إلى ما صاحبها من أمثلة تدلّ على أنّه لا فرق بين المرفم والوحدة المعجميّة، ولننظر في التّعريفات التّالية المرفم "سلسلة من الفنمات تحمل معنى لا يمكن تقسيمها بدون فقدان المعنى أو تغييره"[1].

والّذي ينتج عن سلسلة الفونيمات في الواقع هي الوحدة المعجميّة الأساسيّة الّتي تسمّى الجذر مثل: كتب، ذهب، ... إلخ.

المرفم "الوحدة الصّغرى لبنية الكلمة في اللّغة"[2]، مثل: boys = boy + s، dogs = dog + s.

فالـــ boy وحدة صغرى، وكذلك dog وعلامة الجمع (s) في الوحدتين لأنّه لا يمكن تجزئتها إلى أصغر من ذلك.

والمرفم أصغر وحدة في التّحليل القواعدي، فالكلمة الإنجليزيّة Unacceptable مؤلّفة من ثلاثة مرفيمات [3] un, accept, able.

وهكذا فإنّ الوحدة الأساسيّة المعجميّة الّتي تسمّى المدخل Entry تتداخل مع المرفم وإن كان في حالات المرفم المقيّد Bound morpheme قد لا يتداخل معه، وهو ما يستوجب إعادة النّظر في المرفم حتّى يكون له كيانه الخاصّ ولا يتداخل مع الوحدات الأخرى، وبمعنى آخر حتّى يزول هذا الالتباس بين الوحدة الصّرفيّة المرفم، والوحدة المعجميّة المدخل.

ولئن أمكن قبول هذا التّداخل والالتباس في اللّغات الأخرى بسبب صعوبة الفصل بينهما فإنّ العربيّة تمتلك من الميزات والخصائص ما يجعلها قادرة على الفصل التّامّ بين الأنظمة المختلفة وتحديد الوحدات الّتي يتكوّن منها كلّ نظام على وجه الدّقة، فكما أنّ وحدات النّظام الصّوتي هي الفونيمات ووحدات النّظام النّحوي هي الجمل وأساليب الكلام كالشّرط والنّهي والنّفي والتّوكيد، ووحدات النّظام الدلالي هي كلّ وحدة لسانيّة دالّة سواء أقلّت الدّلالة الّتي تحملها أم كثرت، فإنّ وحدات النّظام الصّرفي هي المرفمات، ومن السّهولة بمكان فصلها عن غيرها من الوحدات اللّسانيّة، على أنّ قائلاً قد يقول

---

1) A. Gleason, **An Introduction to descriptive Linguistics**, p. 59.
2) A. Akmajian and others, **Linguistics, An Introduction**, P. 58.
3) J. Lyons, **Introduction to Theoretical Linguistics**, p.181.

إنّ الوحدة المعجميّة لا تنتمي إلى نظام من أنظمة اللّغة ولكنّها لفظة دوّنت في معجم وقوبلت بالمعنى أو المعاني التي تحتملها، فالمعجم "ليس تظامًا من أنظمة اللّغة"[1]، وإنّما هو "قائمة من الكلمات التي تسمّي تجارب المجتمع أو تصفها أو تشير إليها"[2]، ولهذا يصحّ أن تكون وحدة للنّظام الصّرفي، وما أقوله هو أنّ هذا يمكن أن يقبل ولكن العربيّة ليست في حاجة إلى هذا التّداخل وقد كان العلاّمة أبو الفتح عثمان بن جنّي ت 385 هـ قد رسم معالم كلّ نظام من أنظمة اللّغة وبخاصّة النّظامين الصّرفي والنحوي، جاء هذا وهو يتحدّث عن الدّلالات اللّفظيّة والصّناعيّة والمعنويّة، يقول في باب من أبواب كتابه القيّم (الخصائص): "باب في الدّلالة اللّفظيّة والصّناعيّة والمعنويّة: "اعلم أنّ كلّ واحد من هذه الدّلائل معتد مراعًى مؤثّر؛ إلاّ أنها في القوّة والضّعف على ثلاث مراتب، فأقواهنّ الدّلالة اللّفظيّة، ثمّ تليها الصّناعيّة، ثمّ تليها المعنويّة"[3].

ثمّ شرع في بيان تلك الدّلائل وتحديد أماكنها في بنية اللّغة، قوله: "فمنه جميع الأفعال، ففي كلّ واحد منها الأدلّة الثّلاثة، ألا ترى إلى "قام" ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، وإنّما كانت الدّلالة الصّناعيّة أقوى من المعنويّة من قبل أنّها وإن لم تكن لفظًا، فإنّها صورة يحملها اللّفظ، ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزم بها، فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللّفظ المنطوقة به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. وأمّا المعنى فإنّما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال، وليست في حيّز الضّروريّات؛ ألا تراك حين تسمع "ضرب" قد عرفت حدثه، وزمانه، ثمّ تنظر فيما بعد، فتقول: هذا فعل، ولا بدّ من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، من موضع آخر لا من مسموع "ضرب"، ألا ترى أنّه يصلح أن يكون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل، مجملاً غير مفصّل"[4]. ففي هذا النّصّ بيان واضح لحدود كلّ نظام من أنظمة اللّغة.

- النّظام الصّوتيّ المفضي إلى الدّلالة المعجميّة وهي المسماة عنده بالدّلالة اللّفظيّة.
- النّظام الصّرفيّ الذي حصر مهمّته في الصّيغة وما يتّصل بها، وهو أمر ذهني لأنّها "صورة يحملها اللّفظ، ويخرج عليها ويستقرّ على

---

1) تمام حسّان: **اللّغة العربيّة معناها ومبناها**، ص 39.
2) **المرجع نفسه والصفحة نفسها.**
3) ابن جنّي **الخصائص**، جـ/3، ص 98-99.
4) **المرجع نفسه والصفحة نفسها.**

المثال المعتزم بها" وفي هذا دلالة واضحة على أنّ الكلمة ليست هي الوحدة الصّرفيّة بل هي بناء متكامل مكوّن من بنية صوتيّة ناتجة عن انضمام الفونيمات إلى بعضها، ثمّ معنى معجميّ ثمّ كسيت أو تلبّست بالمعنى الصّرفيّ وهو الصّيغة أو المثال أو الوزن، وعلى هذا يمكن تصوّر الكلمة على هذا النّحو:

بنية صوتيّة (فونيمات متجمّعة) + معنى معجمي (حاصل من مجموع معاني الفونيماتٍ) + معنى صرفيّ (الصّيغة المثال) = كلمة.

ومن المحدثين من نحا هذا النّحو وفرّق تفريقًا واضحًا بين مستويات التّحليل اللّغويّ، سمّى كلّ واحد منها نظامًا، ومنهم العلاّمة أ.د. تمّام حسّان، أمدّ الله في عمره، يقول في كتابه القيّم **اللّغة العربيّة معناها ومبناها** "فاللغة... منظّمة عرفيّة للرّمز إلى نشاط المجتمع، وهذه المنظّمة تشتمل على عدد من الأنظمة... يتألّف كلّ واحد منها من مجموعة من المعاني تقف بإزائها مجموعة من الوحدات التّنظيميّة أو المباني المعبّرة عن هذه المعاني، ثمّ من طائفة من العلاقات التي تربط ربطًا إيجابيًّا، والفوارق (القيم الخلافيّة) التي تربط سلبيًّا – بإيجاد المقابلات ذات الفائدة – بين أفراد كلّ من مجموعة المعاني أو مجموعة المباني، وكما أنّ المعاني الصّرفيّة غير المعاني النّحويّة على نحو ما سنرى بعد قليل نجد المباني تتنوّع بين فرغ وآخر من فروع الدّراسات اللّغويّة"[1]، ثمّ شرع في بيان مكوّنات كلّ نظام من أنظمة اللّغة.

فالنّظام الصّوتيّ ووحداته الأساسيّة هي الفونيمات، ويدرس من خلال علم الصّوتيّات ويتكوّن من[2] :

1) معطيات علم الأصوات Phonetics وتتمثّل في تحديد المخارج والصّفات، وهي التي على أساسها يتمّ التّفريق بين وحدات النّظام المسمّاة بالقيم الخلافيّة.

2) طائفة من العلاقات العضويّة الإيجابيّة، وطائفة أخرى من المقابلات (القيم الخلافيّة) ما يوجد من توافق بين فونيم وفونيم في المخرج والصّفة وما يوجد بينهما من اختلاف في المخرج والصّفة كالباء والميم، المتّفقين في المخرج وصفة الجهر، المختلفين في صفات الشّدّة والغنّة، وبين الشّدّة والرّخاوة.

وأمّا النّظام الصّرفيّ فهو مكوّن من ثلاث دعائم :

---

1) تمام حسّان: **اللغة العربيّة معناها ومبناها**، ص 34.
2) انظر ما سبق.

1) معانٍ صرفيّة يرجع بعضها إلى التّقسّم كالاسميّة والفعليّة والحرفيّة، ويرجع بعضها الآخر إلى (التّصريف) كالإفراد وفروعه والتّكلّم وفروعه والتّذكير والتّأنيث والتّعريف والتّنكير، ويرجع بعضها إلى مقولات الصّياغة الصّرفيّة كالطّلب والصّيرورة والمطاوعة، والألوان والأدواء والحركة والاضطراب، أو إلى العلاقات النّحويّة كالتّعدية والتّأكيد... إلخ، ويمكن تحديدها فيما يلي :

أ) الصّيغة: وما يتّصل بها من زيادة فيؤدّي إلى زيادة المعنى، فالصّيغة من حيث المعاني الّتي تحملها هي معان صرفيّة، في مثل (فعُل) للألوان والعيوب و(استفعل) للطّلب والصّيرورة، و(فعل) للماضي... إلخ.

ب) النّوع: من حيث الاسميّة والفعليّة والحرفيّة، ومن حيث التّذكير والتّأنيث في الأسماء، فالمعنى الصّرفيّ للوحدة اللّغويّة هو بيان نوعها من هذه الزّاوية. اسم أو فعل أو حرف، أو مذكّر أو مؤنّث.

ج) العدد : من حيث الإفراد والتّثنيّة والجمع.

د) التّعيين: من حيث التّعريف والتّنكير.

ه) الشّخص: (الضّمير) تكلّم. خطاب غيبة (حضور وغيبة).

و) التّعدّي واللّزوم.

2) طائفة من المباني مورفيمات Morphemes تتمثّل في:

أ) الصّيغ الصّرفيّة وزوائدها.

ب) الأدوات (حروف المعاني) كحروف الجرّ والنّصب والاستفهام والشّرط... إلخ.

ج) الألفاظ الّتي فرّغت من دلالتها أو المعجميّة أو قلّل منها ووظّفت في دلالة زمنيّة؛ كالأفعال النّاقصة وما يتّصل بها.

د) ما يحذف من التّراكيب وتكون له دلالة؛ كالضّمائر المستترة وما في حكمها، وهو ما يعرف بالمروفيم الصّفري Zero Morpheme.

3) طائفة من العلاقات العضويّة الإيجابيّة : وأخرى من المقابلات أو القيم الخلافيّة بين المعنى والمعنى وبين المبنى والمبنى؛ كالعلاقة بين ضرْب وشهْم، من حيث المشابهة في الصّيغة (فعْل)، وكالمقابلة الّتي تتمثّل في القيمة الخلافيّة بينهما في المعنى، الأوّل مصدر والثّاني صفة.

وأمّا النّظام النّحويّ فوحداته الأساسيّة الأساليب والجمل، ويتكوّن من :

1) معان نحويّة عامّة؛ مثل: الخبر والإنشاء والإثبات والنّفي والتّأكيد والطّلب... إلخ.

2) معان نحويّة خاصّة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعليّة والمفعوليّة والحاليّة... إلخ.

3) علاقات تربط بين المعاني الخاصّة كالإسناد والتّخصيص والنّسبة والتّبعيّة.

4) ما يقدّمه علما الصّرف والصّوتيّات من المباني.

5) القيم الخلافيّة أو المقابلات بين مكوّنات كلّ عنصر ممّا سبق، وبقيّة مكوّناته؛ كالخبر في مقابل الإنشاء، أو الشّرط الإمكاني في مقابل الامتناعي، أو المدح في مقابل الذّمّ، أو المتقدّم رتبة في مقابل المتأخّر، أو الاسم المرفوع في مقابل الاسم المنصوب، أو المتعدّي في مقابل اللاّزم.

تلك إذًا أنظمة اللّغة، ومعالم كلّ منها والحدود بينها في نظر الدكتور تمام حسّان وبحسب ما يفهم من التّصوّر الذي قدّمه ابن جني، على أنّه لا ينبغي أن ينظر إلى أنّ كلّ نظام يستطيع أن يقوم بنفسه، فما هذا التّقسيم إلاّ لأسباب منهجيّة، وإلاّ فإنّها قائمة في جسد واحد، وكان يؤمل أن يرجع إليها الباحثون وهم يدرسون أنظمة اللّغة ويدرّسونها لطلاّبهم.

وللأستاذ الدكتور كمال محمّد بشر رأي موافق لرأي د تمام، وقد جاء هذا في تعليقه على تعريف المعنى عند مدرسة فيرث الوارد في كتاب استفن أولمان Words and Their Use وقد ترجمه إلى "دور الكلمة في اللّغة"، يقول في تعليقه : "وهذه الخصائص (خصائص الحدث المدروس) لا تدرس دفعة واحدة بل لابدّ من تناولها على مراحل أو مستويات مختلفة، والمعنى بهذا المفهوم شيء معقّد ذو أجزاء أو عناصر مختلفة، ووظيفة فروع علم اللّغة مجتمعة بيان هذه العناصر وتحليلها، فبيان المعنى اللّغويّ لكلمة (ولد) مثلاً لا يتأتّى إلاّ بدراسة هذه الكلمة دراسة صوتيّة وصرفيّة ونحويّة، فجزء من معناها هو كونها مركّبة من هذه الأصوات بالذّات، بهذه الطّريقة بالذّات، وهذا هو معناها الصّوتي، أمّا معناها الصّرفي فهو كونها اسمًا لا فعلاً أو حرفًا، وهذا جزء ثانٍ من معنى هذه الكلمة، ووظيفة علم النّحو بيان الجزء الثّالث من هذا المعنى العامّ. وهذا الجزء يتمثّل في خصائصها النّحويّة؛ وهو جواز وقوعها في مواقع معيّنة من الجملة وارتباطها ارتباطًا معيّنًا بغيرها ممّا قد يسبقها أو يلحقها من كلمات"[1]. والمعنى عند تلك المدرسة" مجموع الخصائص اللغوية للحدث المدروس"[2]

---

1) أولمان : **دور الكلمة في اللغة**، تعليق المترجم، ص81.
2) انظر ما سبق.

وهكذا فإنّ المورفم ليس هو الكلمة ولا يتداخل مع البناء المعجمي فقد يكون صورة ذهنيّة كما في المرفم الصفري، وقد يكون ماديًّا كما في الأدوات والسّوابق واللّواحق وغيرها من الوحدات المجرّدة لتأدية وظائف صوتيّة،وتأسيسا على ما تقدم يمكننا أن نقدّم تصوّرا واضح المعالم لمرفمات النظام الصرفيّ في اللغة العربيّة وما يؤدّيه كل منها من وظيفة دلاليّة في الوحدة اللسانيّة الدّالة؛ الكلمات والجمل وما في حكمها. وذلك بمراعاة الأفكار العامّة للمرفم من أنه يظهر في صور متعدّدة في بعض الأحيان تسمى كل صورة منها Morph، وينطق بطرق متنوعة في بعض الأحيان، مع أن الصورة في الكتابة واحدة ويسمى كل تنوع نطقي Allomorph، وهذان الأمران لا جدال فيهما، وهما موجودان في العربية كما هما موجودان في غيرها من اللغات، ولكن فكرة أنّ المرفم من حيث تأديته للمعنى الصرفي نوعان يشوبها بعض الغموض، لا من جهة التصنيف إلى مرفم حرّ ومقيّد، ولكن من جهة نوع المعنى الذي يحمله، وبخاصّة أن الدارسين لم يقيّدوا المعنى وإنّما جعلوه على إطلاقه، وذلك عندما عرّفوا المرفيم بأنه " أصغر وحدة لغوية ذات معنى"[1] وهو ما يجعله يتداخل مع الكلمة التي لا يمكن تعريفها إلا بهذا التعريف، وكان يؤمّل أن يقيّد بالمعنى الصرفي، وخروجا من هذا الإشكال فإن البحث يقترح مسردا بمرفمات النظام الصرفي للغة العربية، وذلك على النحو التالي:

أولا : المرفمات الحرّة (Morphem Free)

المرفم الحرّ هو كلّ وحدة لسانيّة كشفت عن قناع المعنى الصرفي من دون أن تنضمّ إلى غيرها، والمرفمات الحرّة في العربية ما يأتي:

1) الضمائر المنفصلة : وهي تلك الكنايات التي تستخدم للدلالة على متكلم أو مخاطب أو غائب. مثل: أنا ونحن وأنت والفروع وهو والفروع، وعدُّها من المرفمات الحرة جاء من قبيل أنّها تؤدّي معانيها الصرفية (الصيغية،المتكلم والمخاطب والغائب) من دون الانضمام إلى غيرها.

2) أسماء الإشارة، وهي كنايات يشار بها إلى عاقل أو غير عاقل بعيد أو قريب، مثل: هذا هذه هؤلاء هنا هناك .. إلخ.

3) الأسماء الموصولة : الذي والتي وما تفرّع عنهما، وعُدها من المرفمات الحرة جاء من قبيل أنها تؤدي وظائفها االصرفية المتعلقة بصيغتها دون الحاجة إلى غيرها فنحن نعرف ما تدل عليه بصيغتها.

---

1) Gleason : **An Introduction to descriptive linguistics** P 59

4- الحروف الدّالة على معان، وبعبارة النحويين حروف المعاني التي يتحدّد معناها من دون سياق؛ حروف الجر مثل: من وعن وإلى وفي وما كان على شاكلتها من الحروف، وحروف النصب (إنّ وأخواتها، ولن وأخواتها....الخ) وحروف الجزم(لم ولما وما كان على شاكلتهما، وحروف الجواب مثل نعم ولا....الخ.

5- كان وأخواتها وما كان على شاكلتها من ألفاظ فرغت من دلالتها اللغوية ووظفت في دلالة زمنية صرفية.

ثانيا المرفمات المقيدة(Bound Morpheme)

وهي الوحدة اللسانية التي لا يتحدد معناها الصرفي إلا من خلال السياق الذي ترد فيه، وتشمل :

1- الضمائر المتصلة: التاء بمختلف صورها، والهاء والنون... الخ

2- أحرف المضارعة: الهمزة والياء والتاء.

3- زوائد صيغ الفعل :

أ- الهمزة في أفعل، ومن قيمها الدلالية الصرفية: التعدية والدخول في الزمان والمكان والصيرورة والاستحقاق والتعريض والسلب والإزالة.

ب- الألف في فاعل، ومن قيمها الدلالية الصرفية : المشاركة والمبالغة والتكثير.

ج- تضعيف العين في فعّل. ومن قيمها الدلالية الصرفية : التعدية والتكثير والمبالغة والإزالة والصيرورة.

د- همزة الوصل والنون في انفعل، ومن قيمها الدلالية الصرفية: المطاوعة.

هـ- همزة الوصل والتاء في افتعل، ومن قيمها الدلالية الصرفية : المطاوعة، والاتخاذ والإظهار.

و- التاء والألف في تفاعل، ومن قيمها الدلالية الصرفية: المطاوعة والمشاركة والتظاهر بالشيء.

ز- التاء وتضعيف العين في تفعّل، ومن قيمها الدلالية الصرفية : مطاوعة فعّل والتكلف والاتّخاذ.

ح- همزة الوصل وتضعيف اللام في افعلّ. ومن قيمها الدلالية الصرفية: المبالغة والتكثير في العيوب والألوان.

ط- همزة الوصل والسين والتاء في استفعل،ومن قيمها الدلالية الصرفية: الطلب والصيرورة.

ي - همزة الوصل والواو والعين في افعوعل، ومن قيمها الدلالية الصرفية: المبالغة والتكثير.

ك - همزة الوصل والألف وتضعيف اللام في افعالّ، ومن قيمها الدلالية الصرفية: المبالغة والتكثير في العيوب والألوان.

ل- همزة الوصل والواو المضعّفة في افعوّل. ومن قيمها الدلالية الصرفية : المبالغة والتكثير.

4- زوائد الصيغ التي تنقل الصيغة من الفعليّة إلى الوصفيّة؛ اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة، وكذلك إلى اسم الزمان والمكان واسم الآلة وغيرها من المشتقات. مثل الألف (الفتحة الطويلة) في اسم الفاعل من الثلاثي(فعل تصير فاعلا) والميم والضمة المصاحبة لها وكسرة الحرف ما قبل الأخير(أفعل تصير مُفعِلا) في اسم الفاعل ممّا زاد على الثلاثي، والميم والواو(الضمّة الطويلة) في اسم المفعول من الثلاثي (فعل تصير (مفعولا) والميم والضمّة المصاحبة لها وفتحة ما قبل الأخير (أفعل تصير مُفعَلا) في اسم المفعول ممّا زاد على الثلاثي. وهكذا في صيغ فعيل وفعِل بكسر العين وفعول صفة مشبهة، وصيغ فاعول وفِعّيل وفعّال صيغة مبالغة،وصيغة مفعَل بفتح الميم والعين وبفتح الميم وكسر العين اسم زمان أو اسم مكان، وعلى هذا يقاس ما لم يذكر.

5- أحرف التثنية والجمع، الألف والنونِ والياء والنون والواو والنون في مثل كتابان وعالمان وكتابين وعالمين، وعالمون وعالمين. وقيمها الدلالية الصرفية:التثنية والجمع.

6- أحرف التأنيث، التاء(كاتبة) والألف المقصورة (حبلى) والألف الممدودة (حمراء).

7- حركات البنية، وهي الحركات التي تظهر على بنية الكلمة، وتعرف عند علماء الصرف المتقدمين بالميزان تارة والمثال تارة والصيغة تارة أخرى. وهي عند الدّارسين المحدثين فونيمات أساسيّة، ولكن هذا الأمر ليس على إطلاقه، فليست جميع اللّغات على درجة واحدة في اعتبار الصّوائت جزءًا من نسيجها الفونيميّ، فمنها ما تؤدّي الصّوائت فيها دورًا فونيميًّا، ومنها ما لا تؤدّي الصّوائت فيها هذا الدّور، ويبدو أنّ اللّغات الهندوأوروبّيّة ولغات أخرى لا تعتمد نظام البنية المتعدّدة الألفاظ تؤدّي فيها الحركات هذا الدّور الفونيميّ. وأمّا العربيّة وربما شاركتها في

ذلك اللغات السامية فالقول بأنّ الحركات جزء من نسيجها الفونيميّ فيه نظر، ذلك أنّ الحركات الّتي تظهر على حروف الكلمة في العربيّة والمعروفة بين العلماء بحركات البنية ليست خاصّة بتلك اللفظة أو تلك الكلمة، وإنّما هي لكلّ كلمة جاءت على وزنها ف:كَتَب؛ الكاف والتّاء والباء هي الفونيمات المكوّنة لمعناها، وأمّا الحركات الّتي ظهرت فهي لفصيلة الأفعال الّتي ينتمي إليها الفعل كتب، والمعروفة في الصّرف العربي بالوزن أو البناء، وبما أنّ حركة الكاف فتحة وكذلك حركة التّاء فإنّ مثال هذا الفعل ووزنه وبناءه هو "فَعَل" وهذا الوزن تأتي عليه عشرات الأفعال، مثل: قرأ، نظر، سأل، سجد، شكر، مدح، عتب، رسب، وصل... إلخ، وجامع هذه الأفعال هو حركتا الفاء والعين، وقد تتبّع علماء العربيّة المتقدّمون الكلم في العربيّة، الأفعال والأسماء، فصنّفوها في أبنية محدودة، فالثّلاثي الّذي هو "أكثرها استعمالاً وأعدلها تركيبًا"[1]، لم تخرج أفعاله عن ثلاثة أبنية في الماضي بحسب حركة العين، فعَل – فعِل – فعُل لتصل ستّة أبنية في المضارع[2].

1. فعَل يفعُل مثل : نصَر/ينصُر، قتَل/ يقتُل، دخل/ يدخُل، رَسَم/يرسُم.

فعَل يفعِل مثل : ضرَب/ يضرب، باع/ يبيع، وصل/ يصِل، سار/ يسير.

فعَل يفعَل مثل : سأل/ يسأل، سحب / يسحب، فغر، يفغر.

2. فعِل يَفعَلُ مثل: طرِب / يطرَب، علِم / يعلم، حزِن/ يحزَن.

فعِل يفعِل مثل: ورث / يرث، حسِب / يحسِب، نعِم / ينعَم.

3. فعُل يفعُل وجميع الأفعال الّتي جاءت عليه لازمة كما أنّ أكثرها يدلّ على طبيعة أو سجيّة أو عيب أو لون، مثل: عظُم/يعظُم، شرُف/يشرُف، حسُن/يحسُن، كبُر/يكبُر، قبُح/يقبُح، حمُر/يحمُر، عوُر/يعوُر.

وأمّا الأسماء الثّلاثيّة المجرّدة فعدد أبنيتها عشرة هي[3] :

1. فعْل مثل: شمْس والصّفة : صعْب.

2. فعَل مثل: فرَس والصّفة: بطَل.

---

1) ابن جنّي، **الخصائص**، جـ/1، ص 55.
2) السيوطي: **همع الهوامع**، جـ/6، ص 20 وما بعدها.
3) انظر ما سبق.

3. فعِل مثل: كَبِد والصّفة: فرحٌ.
4. فعُل مثل: رجُل والصّفة: يقُظ.
5. فِعْل مثل: عِدْل والصّفة: نِكْس.
6. فِعَل مثل: عِنَب والصّفة: روَى.
7. فعِل مثل: إبِل والصّفة: إبِد.
8. فُعْل مثل: قُفْل والصّفة: حُلو.
9. فُعَل مثل: صُرَد والصّفة: حُطم.
10. فُعُل مثل: عُنُق والصّفة: جُنُب.

والحال نفسها في الثّلاثي المزيد والرباعي والخماسي ...إلخ، فما من كلمة من كلمات العربيّة مهما بلغ عدد حروفها (اسمًا كانت أو فعلاً) إلاّ وترجع إلى وزن معيّن يشاركها فيه عدد من الكلمات وقد رأينا أنّ الحركات هي الّتي يتمّ على أساسها تصنيف الكلم وإرجاعه إلى أبنية مخصوصة وهو ما يؤيّد ما نذهب إليه من أنّ الحركات لا تؤدّي وظائف فونيميّة أساسية، وأنّ وظائفها مرتبطة بالبنية متمثّلة في تصنيف الكلم بحسب مسمّى الكلمة (الاسم والفعل) الخاضعين للتّصريف أوّلاً، ثمّ تصنيف الكلم بحسب الفصائل الصّرفيّة أو المعاني العامّة؛ كقول الصّرفيّين إنّ بناء (فَعِل) مكسور العين في الثّلاثي المجرّد يكون "للعلل: كـــ: مَرِض، والأحزان: كحَزِن، وضدّها: كـــ: بَرِئ ونشِط وفرح. والألوان: كـــ: سود وشهب، والعيوب: كـــ عَوِر، وعَوِج، والحليّ: كـــ: جبه وعَيِن"[1]، وفضلاً عن هذا فإنّ القدامى أشاروا إلى شيء قريب مما تقرر عندنا من أنّ الحركات لا تؤدّي وظائف فونيميّة أساسية، ويفهم هذا ممّا نسبه سيبويه إلى الخليل من أنّ "الفتحة والكسرة والضمّة زوائد وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التّكلّم به"[2]، وهذا يتعلّق بحركات البنية، وأمّا حركات الإعراب فلا خلاف في أنّها مرفمات تحدّد في الغالب وظائف الكلمات في الجملة (ضرب زيْدُ عمرًا، وضرب عمرو زيدًا).

كما أنّ علماء السّاميّات يذهبون إلى أنّ "اللّغات السّاميّة تعتمد على الحروف (Consons) وحدها ولا تلتفت إلى الأصوات (Voyelles) بمقدار ما تلتفت إلى الحروف ولذلك لم يوجد بين الحروف علامات للأصوات كما هي الحال في اللّغات الآريّة"[3].

---

1) السيوطي: **همع الهوامع**، جـــ/6، ص21.
2) سيبويه: **الكتاب**، جـــ/4، ص 241 – 242.
3) إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللّغات السّاميّة**، ص 19.

6 – مبنى مقدّر لا يستقيم البناء (بناء الجملة أو الكلمة صرفيا) والمعنى إلاّ به، وهو ما يعرف بالمرفم الصفري Zero Morpheme، مثل الضمائر المستترة وما في حكمها، والضمائر بجميع أنواعها وحدات صرفية (مرفمات).

هذا هو تصورنا للنظام الصرفي في العربية والوحدات المكوّنة له (المرفمات) والقيمة الدلالية لكل وحدة منها، وقد راعينا في رسم حدوده وتحديد وحداته ما قرّره الدرس اللساني بخصوص المرفم من دون إغفال لما للعربية من ميزات وخصائص، وكذلك ما رسمه علماء العربيّة من معالم للدرس الصرفي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا العربية :

1- **تاريخ اللّغات السّاميّة**- إسرائيل ولفنسون،

2- **تصريف الأسماء والأفعال** – د فخر الدين قباوة مطبعة جامعة حلب 1398هـ

3- **التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة** د عبد السلام المسدي – الدار العربية للكتاب 1981

4- **الخصائص**- أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار

5- **دروس في الألسنية دي سوسير**- تعريب القرمادي وآخرين – الدار العربية للكتاب 1985.

6- **دور الكلمة في اللّغة**- استفن أولمان ترجمة د كمال بشر

7- **الفيصل في الملل والأهواء والنحل على ابن حزم الأندلسي**، ط/1، المطبعة الأدبيّة – مصر،

8- **الكتاب**. سيبويه تحقيق عبد السلام هارون.

9- **اللّغة العربيّة معناها ومبناها**- د تمام حسان – دار الثقافة المغرب 1985.

10- **معجم علم اللّغة النّظري** – د محمد الخولي

11- **معجم اللّسانيّات** – د عبد السلام المسدّى،

12- **معجم اللّسانيّة**- د بسام بركة .

13-**معجم المصطلحات اللّغويّة**- د منير البعلبكّي – دار العلم للملايين بيروت ط 1 – 1990.

14- **همع الهوامع، شرح على جمع الجوامع**- جلال الدين السيوطي

ثانيا: الأجنبية.

1- Akmajian-A and Others (1984)– **Linguistics An Introduction To Language and Communication**- The M T T Press.

2- Atkinson, M And Others (1991) **Foundations Of General Linguistics** London-UNWIN HYMAN.

3-Fromkin,V and Rodman, (1983) **An Introduction to language** – Holt-Saunders Japan.

4- Lyons ,J (1969) **Introduction to Theoretical Linguistics**- CAMBRIDGE UN PRESS.

5- Lyons ,J (1984) **Language and Linguistics – An Introduction** , CAMBRIDGE UN PRESS.

6- Sapir ,E – **Language** (1949) . U S A